شرح

ديوان الحماسة

لأبي تمّام

تأليف

أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي

المتوفى سنة ٤٢١ هـ

علّق عليه وكتب حواشيه

غريد الشيخ

وضع فهارسه العامة

إبراهيم شمس الدين

١ - ٢

منشورات

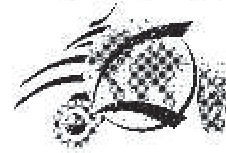
محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة
Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الأولى

٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3589-9



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

إلى وقتِ الأطهار ـ نزولٌ إلى خيرِ البطون من أشرف الأمهات. والمعنى أنّا كِرام الأطرافِ. وهذه الأبيات إذا تُؤمِّلت أدّى التأمُّل منها إلى سلامة اللفظ والمعنى من كل مَعَاب، وحُصُولِ الفخامة والجلالةِ لها في كل جانبٍ وبابٍ.

١٤ ـ فنحنُ كماء المُزْنِ ما في نِصَابِنَا كَهَامٌ ولا فينا يُعَدُّ بَخيلُ

ماء المطر أصفَى المياه عندهم، فشبَّه صفاءَ أنسابهم بصفاء ماء المطر. والمُزْنُ: السحابُ. وقوله: «ما في نصابنا كَهَامٌ»، أي ليس فينا كليل الحدّ، ولكن كُلٌّ منّا ماضٍ نافذٌ، ولا فينا بخيل فيُعَدّ. وهو نَفْيٌ للبخل رَأسًا، وليس يريد أن فيهم بخيلًا ومع ذلك لا يعدُّ. ومِثْله: [السريع]

ولا تَرَى الضَّبَّ بها يَنْجَحِرْ[١]

أي ليس بها ضَبٌّ رأسًا فينجحر، ومثل هذا كثير. ويقال: كَهَمَ وكَهُمَ يَكْهَمُ وَيَكْهُمُ كَهَامةً، فهو كَهَامٌ وكَهِيمٌ؛ يقال ذلك للرَّجُل إذا ضَعُف، وللسَّيف إذا كَلَّ.

١٥ ـ ونُنْكِرُ إنْ شِئنَا على الناسِ قَوْلَهُمْ ولا يُنْكِرُون القَوْلَ حِينَ نَقُولُ

هذا مثل قول الآخر: [الطويل]

وما يستطيعُ الناسُ عَقدًا نَشُدُّه ونَنْقُضُهُ منهمْ وإن كان مُبْرَمَا[٢]

يصف رياستَهُم وعلوَّ كلامهم ونفاذَ حُكمِهم، ورجوعَ الناس في المهمّات إلى رأيهم، والاعتمادَ على تدبيرهم ومَشُورتهم. فيقول: نُغَيِّرُ ما نُريدُ تغييرَه من قول غيرِنا، وأحَدٌ لا يَجسُرُ على الاعتراض علينا، والإنكارِ لقولنا، انقيادًا لهوانا، واقتداءً بحزمِنا. وهذا كما قال الأعشى: [البسيط]

كُلٌّ سيَرْضَى بأن يُلْقَى له تَبَعا[٣]

١٦ ـ إذا سيِّدٌ مِنَّا خَلَا قامَ سيِّدٌ قَؤُولٌ لِمَا قال الكِرَامُ فَعُولُ

---

(١) البيت في أساس البلاغة (ج ح ر)، وفي الخزانة ٤: ٢٧٣ لابن أحمر. وصدره:
«ولا تفزع الأرنب أهوالها»

(٢) عند التبريزي «يَشدّه وينقضه».

(٣) ديوانه ص ٨٦، وصدره:
«تلقى له سادة الأقوام تابعة»

يشبهه قول حاتم: [الطويل]

إذا ماتَ منَّا سيِّدٌ قامَ بَعْدَهُ   نَظيرٌ له يُغْنِي غَنَاهُ ويَخْلُفُ

وقولُ عُرْوَةَ: [الطويل]

إذا ماتَ منهمْ سيِّدٌ قامَ بَعدَه   عَلَى مجدِه غَمرُ المروءة سيِّدُ

١٧ ـ وما أُخْمِدَتْ نَارٌ لنا دُونَ طارقٍ   ولا ذَمَّنَا في النازِلينَ نَزِيلُ

أراد بقوله «نارٌ لنا» نار الضيافة. يقول: نُدِيم إيقادَها فلا تُطْفَا دون طارِقِ ليلٍ. والضيفُ إذا فارَقَنا حَمِدَنا ولم يَذْمُمْنا، لحُسْنِ توفُّرِنا عليه، واحتفالِنا عند سَوْقِ الخير إليه. والنَّزِيل، كالرَّفيق والجليس والأكيل. والطُّرُوق يَختَصّ بالليل، وسُمِّيَ النجم طارقًا لذلك.

١٨ ـ وأيَّامُنَا مَشهورَةٌ في عَدُوِّنَا   لها غُرَرٌ معلومةٌ وحُجُولُ

يقول: وقَعاتُنا مشهورةٌ في أعدائنا معلومةٌ، فهي بين الأيَّام كالأفراس الغُرِّ المُحَجَّلَةِ بين الخَيْل، يُعرَف بلاؤنا فيها، وحُسْنُ آثارِنا عند النُّهوض لها. وهذا كما قال:

وَلَمَّا يَكُونْ يومٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

والتحجيل: أن يبيضَّ من الأوظِفة مواضعُ الحِجْلِ، وهو القَيْدُ والخَلخَالُ. فإذا ارتفع التَّحجيل حتى يبلُغ الفخذين فما فَوْقُ فهوَ التجويف. قال[1] طُفَيْلٌ: [الطويل]

شَمِيطُ الذُّنابَى جُوِّفَتْ فهي جَوْنَةٌ

١٩ ـ وأسيافُنا في كل غَرْبٍ ومَشْرِقٍ   بها من قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ

مثله قولُ النابغةِ: [الطويل]

وَلَا عَيْبَ فيهم غيرُ أن سيُوفَهُمْ   بِهِنَّ فُلُولٌ من قِرَاعِ الكتائبِ[2]

(١) لطفيل الغنوي في ديوانه ١٠٤، ولسان العرب (شمط)، و(جوف)، وتاج العروس (شمط) و(جوف)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ٨٦٦، وعجزه:

«بِنُقبةِ ديباجٍ ورَيطٍ مُقَطَّعِ»

(٢) للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٤٤، والأزهيّة ١٨٠، وخزانة الأدب ٣: ٣٢٧، والكتاب ٢: ٣٢٦.